مجلس وطني مستقلين وغير معروفين، وذلك لكي يلتقوا مع ممثلين عن الادارة الاميركية؛ أقول لو وافقنا على هذه الاقتراحات، لكُنّا سلّمنا تمثيل الشعب الفلسطيني الى الاردن، ولكان الوفد اردنياً فيه بعض الفلسطينيين.

إذا انتقلنا الى موقف الملك حسين في ما يتعلق بفشل اجتماع الوفد المشترك مع وزير خارجية بريطانيا جفري هاو، وتحميل الجانب الفلسطيني في الوفد مسؤولية الفشل، لوجدنا ان موقفه هذا يشكل اسهاماً علنياً في تشويه صورة م.ت.ف. خاصة لدى بلد كبريطانيا هو، في الواقع، ليس غير حجر شطرنج في يد الولايات المتحدة الاميركية.

والحقيقة ان تدهور العلاقات مع الاردن لم يبدأ بقصة الوفد المشترك اياه، وانما بدأ مباشرة بعد العرض الاول الذي قدمه مورفي، اي بعد توقيع الاتفاق الاردني ـ الفلسطيني بأقل من شهر. فمنذ ذلك الحين، اتخذت الممارسات الاردنية اشكالاً متعددة، الى ان اصر الاردن، أخيراً، على قبولنا بالقرار ٢٤٢. هنا اتضح ان الملك حسين وحكومته يريدان وضع اليد على التمثيل الفلسطيني وعلى حقوق شعبنا المشروعة دفعة واحدة. ولما رفضت المطالب الاردنية بدأت عمليات ترحيل الكوادر الفلسطينية واعتقال بعضها الآخر، ثم جاء قرار طرد الأخ «ابو جهاد» ومعه عدد كبير من الكوادر. لقد كان الهدف من وراء هذه المواقف والقرارات المتتالية تركيع م.ت.ف. وجعلها تسلم أمرها للملك حسين والحكومة الاردنية ولتوجهاتهما السياسية. وهذا ما لم يحصل طبعاً، ولن يحصل.

هنا، ينبغي ان اوضح أن الاردن هو الذي خسر في ذلك، سواء على الصعيد العربي أو على الصعيد الدولي، لأن الاتفاق، اصلاً، كان لمصلحته. فهو اول اتفاق يحتوي على تنازلات فلسطينية أساسية جعلت من الاردن شريكاً في التمثيل وشريكاً في التحدث عن الحقوق الوطنية الفلسطينية. ورغم هذا كان الجانب الاردني هو مسبّب التدهور في العلاقة الثنائية.

نحن، من جهتنا، قدمنا الى الملك حسين جواباً محدداً، اعلناه في وسائل الاعلام والصحافة، هو ان الحقوق الوطنية الفلسطينية لا تباع ولا تشترى، ولا يمكن للملك حسين، أو لغيره، أن يفرض على م.ت.ف. تنازلات، حتى لو اضطرت الى الاقامة في المريخ. هذا موقف ثابت.

اما في ما يتعلق بالتقارب الاردني ـ السوري، فاعتقد بأن زيد الرفاعي هو صاحب فكرة الاستعانة بسوريا على م.ت.ف. فهو عراب العلاقات الاردنية ـ السورية. وليس مستبعداً عن انسان كزيد الرفاعي، الحاقد على الشعب الفلسطيني وعلى كل من هو مناضل، أن يكون قد استعان بسوريا لترجيح كفة الملك حسين، فيما لو قطع العلاقات مع م.ت.ف. لكن، المؤكد أن تحالف سوريا مع الاردن قوامه الكراهية وليس حلفاً استراتيجياً.

□ لكن هناك اصواتاً في الداخل ترفد التوجه الاردني. فرئيس بلدية غزة السابق، رشاد الشوا، صرح، اكثر من مرة، بأنه مع الخطوات الرامية الى حل النزاع العربي ـ الاسرائيلي على اساس قراري مجلس الامن الدولي ٢٤٢ و٣٣٨، ومع اعادة قطاع غزة الى السيادة المصرية. كذلك، هناك سياسة التضييق التي تتبعها الحكومة الاردنية بحق اهلنا في الارض المحتلة لارغامهم على القبول بطروحاتها، وهناك الخطة الخمسية الاردنية التي تصب في المجرى ذاته؟

○ ليست هذه المرة الاولى التي يخرج فيها رشاد الشوا على مواقف م.ت.ف. فقد سبق